بلاد الواحات في كتابات المستكشفين والرحالة الأجانب في عصر محمد علي باشا

إسلام عاصم عبد الكريم
قسم الإرشاد السياحي – المعهد العالي للسياحة والفنادق وترميم الأثار بأبي قير

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى رصد كل ما كتبه المستكشفون والرحالة الأجانب – في عصر ولاية محمد علي باشا – عن بلاد الواحات وما تشتمل عليه تلك الكتابات من التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي، خاصة وأن بلاد الواحات لم يكتب عنها زائر أجنبي قبل فترة محمد علي باشا إلا واحد فقط وهو الدكتور الفرنسي 'بونسيه Poncet' الذي مر بالواحة الخارجة مروراً عابراً وهو على طريق درب الأربعين عام 1698م، وتوصل الباحث إلى تسعة مصادر بلغاتها الأصلية لأوائل الرحالة الذين زاروا تلك البقاع في العصر الحديث، والذين تركزت زيارتهم في فترة حكم محمد علي باشا، لذا جاءت كتاباتهم على درجة عالية من الأهمية حيث ترصد بلاد الواحات في فترة هامة ودقيقة، تلك الكتابات التي من خلالها يمكن زيادة معلومات المرشد السياحي في شرحه لتلك الأماكن، وتساعد في الترويج السياحي لتلك الواحات.

الكلمات المفتاحية

كتابات – الواحات البحرية – الفرافرة – الداخلة – الخارجة – الرحالة – المستكشفون.

المقدمة

كانت مصر مقصداً للكثير من الرحالة منذ العصور القديمة، وظهر هذا جلياً في كتابات الرحالة اليونانيين الذين زاروا مصر في أواخر العصر الفرعوني، وهذه الكتابات الكلاسيكية بالإضافة إلى ما ذكر عن مصر في الكتب المقدسة جعل من مصر مقصداً للرحالة على اختلاف مقاصدهم وأهدافهم. فكما كان هناك وازع ديني كان هناك وازع ثقافي معرفي من الدارسين والباحثين والمغامرين، بالإضافة إلى الأسباب السياسية والاستعمارية التي كانت وراء إرسال جواسيس متخفيين في أشكال عدة، وكذلك الحملات التبشيرية سواء للكاثوليكية أو البروتستانتية التي كانت ذات أهداف واضحة وهو محاولة تغيير مذهب مسيحيى مصر.[1] وبالرغم من فترة الانقطاع خلال الحروب الصليبية وبعدها وتدهور العلاقات بين مصر والغرب كله، إلا أن هناك مَن غامروا وتكبدوا المصاعب والأهوال لزيارة أرض مصر المقدسة، فلقد قرأ الرحالة كتابات من سبقوهم، واستطاعوا أن يقدروا أهمية الزيارة إذا ما قورنت بالمخاطر في تنفيذها.

ساعد على بدء حركة الرحالة في العصر الحديث قيام السلطان العثماني سليم الأول في العقد الأول من القرن السادس عشر بإبرام معاهدات تجارية مع إنجلترا[2] وفرنسا والبندقية،[3] فيسر ذلك وصول الرحالة تباعاً منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي، ولكن كان الأمر يتم ولكن بأعداد قليلة، فلم يعرف في العصر الحديث أقدم من الرحالة الدكتور 'بونسيهPoncet' الذي زار الواحة الخارجة أثناء مصاحبته لقافلة متجهه إلى إثيوبيا ، حيث توقفت في منطقة أطلق عليها 'حلاوه Helaoue' عام 1698م،[4] ويعتقد أنها بالواحات الخارجة.[5] ومن الملاحظ انها كانت زيارة قصيرة جداً غير مخطط لها جاء ذكرها في كتابه بصورة عابرة، إلا ان الرحالة والمستكشفين الذين استجلبهم محمد علي باشا لتحديد مواقع كنوزها الطبيعية زاد تواجدهم خاصة بعد صدور كتاب وصف مصر، وبعد أن استطاع محمد علي باشا أن يحقق الأمن والأمان في ربوع مصر.[6]

كانت بلاد الواحات تتكون من واحة البهنسا أو ما أطلق عليها الواحات البحرية بالإضافة إلى الخارجة والداخلة،[7] وهذه الواحات بالإضافة إلى الفرافرة التي تقع في حيزهم الجغرافي هي ما ستركز عليه هذه الدراسة، حيث ان سيوة لم تدرج من بين بلاد الواحات في عصر محمد علي باشا، فقد تعهد بها عرب أولاد علي بعدما أرسل محمد علي باشا عام 1819م حملة عسكرية بقيادة حاكم الواحات البحرية حسن بك الشماشرجي لإخضاعها حتى تم ضمها إلى مديرية البحيرة في عهد محمد سعيد باشا والي مصر.[8]

كانت بلاد الواحات تنقسم إلى واحات بحرية وواحات قبلية، البحرية هي واحات صغرى يقع أولها في محاذاة سمالوط في مديرية المنيا وتشتمل على خمس قرى هي منديشة والذبو ومنديشة العجوز والباويط والقصر،[9] وواحات قبلية تنقسم إلى الواحة الداخلة والواحة الخارجة، وتحتوي الداخلة عشر قرى هي بلاط وبدخلو وأسمنت والقصر[10]والمعصرة وقلمون وموط والهنداو والجديدة والمنديشة،[11] أما الواحات الخارجة فتشتمل على اربع قرى هي الخارجة وباريس وجناح وبولاق.[12]

فيما يلي سيتم تتبع الرحالة والمستكشفين الذين زاروا وكتبوا عن بلاد الواحات في عصر محمد علي باشا وأسباب وظروف وملابسات زيارتهم، ثم سيتم تناول ما تم كتابته عن الواحة البحرية في محافظة الجيزة وواحات محافظة الوادي الجديد الثلاث وهي الفرافرة والداخلة والخارجة بهدف إلقاء الضوء على أوائل الكتابات الأجنبية في العصر الحديث في عصر محمد علي باشا؛ لما لذلك من أهمية لحفظ تراث تلك المواقع الرائعة من مصر والتي يرجى تنميتها سياحياً من خلال تراثها المادي واللامادي المذكور في كتاباتهم، مما يعتبر مصدراً رئيسياً نادراً لتوثيق تراث تلك البقاع الغالية في أرض مصر، وييسر أمر إحياء التراث وإعادة استخدامه وتطويره في تلك المواقع التي بدأت في الأونة الأخيرة تتنامى أعداد السياح إليها.

الرحالة والمستكشفون في بلاد الواحات

كانت صحارى مصر وطرقها البرية يسيطر عليها العربان ووصلت قمة نفوذهم وضراوتهم في فترة عدم الاستقرار التي صاحبت الحملة الفرنسية على مصر، وعندما وصل محمد علي باشا لولاية مصر حاول أن يستخدم معهم المهادنة من خلال عقد الاتفاقيات مع قبائلهم، إلا أنهم نقضوها مما جعل محمد علي باشا يقرر استخدام القوة في إخضاعهم واستطاع فرض سيطرته عليهم وأجبرهم على العودة إليه بحثاً عن الصلح والعفو، ليعقد معهم الصلح على شرط أن يسكن كبار شيوخ قبائلهم القاهرة ليكونوا رهناً عنده على الطاعة وضمان الوفاء بالعهود وأن يتحملوا ما قد يرتكبه رجالهم ضد الأمن.[13] كان لذلك مردود كبير على أن يقوم المستكشفون والرحالة بزيارة بلاد الواحات حيث انتشر الأمان الذي كان مفتقداً من قبل، مما يفسر عدم وجود كتابات مفصلة لرحالة أو مستكشفين أجانب قبل عصر محمد علي باشا.

لم تكن الواحات البحرية مركز إهتمام الرحالة الأجانب في العصر الحديث، حيث لم يكن بها من الآثار ما يمكن أن يجذب إليها الزوار، لذا أصبحت متجاهلة في معظم كتب الرحالة، وقد أرجع البعض ذلك لبعدها عن طرق القوافل، بل لقد ذكر البعض أنها مجهولة حتى للمصريين أنفسهم،[14] وكان أول من زارها وتحدث عنها من الأجانب في العصر الحديث هو الإيطالي تاجر الآثار 'جيوفاني بلزوني Giovannia Belzoni'[15] وكانت زيارته في أواخر مايو 1819م،[16] ثم زار الواحات البحرية قادماً من الفيوم النحات الفرنسي والمستكشف وعضو الجمعية الملكية في مارسيليا وعضو جمعية الأثاريين الملكية الفرنسية 'جان جاك ريفو Jean-Jacques Rifaud ' في عام 1823م ونشر كتابه عام 1830م،[17] ثم زارها عالم المصريات 'جون جاردنر ويلكنسون John Gardener Wilkinson'[18] وكتب عنها في سرده عن رحلته في ربوع مصر مستكشفاً آثارها في نهاية عام 1824م وبداية عام 1825م،[19]

لم تكن واحة الفرافرة سوى قرية يمر عليه الزوار، لذا لم يأت ذكرها في كتابات المستكشفين والرحالة الأجانب إلا في مرات قليلة، وبصورة توضح عدم أهميتها إليهم، فقد زارها 'ويلكنسون' وتحدث عنها باقتضاب شديد، كما تحدث عنها الإنجليزي 'هوسكينز' الذي نقل في كتابه معلومات قليلة استمدها مما قاله المستكشف الفرنسي 'فريدريك كايو Frederick Cailliaud' والذي كان بصحبة القنصل الفرنسي 'برنادينو دورفيتي Drovetti Bernadino' باحثين عن مناجم لاستخراج المعادن من أرض مصر منذ كلفه بذلك محمد علي باشا في عام م1816.[20] ويعد 'كايو' أول من فكر في زيارة الواحات الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية – قاصداً وليس ماراً ومدوناً لكتاب يحكي زيارته – من الرحالة في العصر الحديث،[21] وكانت انطلاقته نحو الواحات في الصحراء الغربية من إسنا في 25 يونيو1818م،[22] وبالرغم من أن ما سطره كان مقتضباً قاصراً على خط السير وأسماء المواقع التي تم المرور بها، إلا أنها من الأهمية بمكان حيث كانت تشجيعاً لاستكشاف هذه البقاع بالإضافة إلى كون الكتاب أصبح دليل كل من أتى بعدهما من المستكشفين والرحالة، كما أمدنا بخريطة وافية عن رحلته مزودة بالمدد الزمنية والطرق إلى الواحتين واسماهما واحة طيبة– لوحة (1)[23].

كذلك قرر الإنجليزي 'سير أرشيبالد إدمونستون Sir Archibald Edmonstone' في فبراير عام 1819م ومعه اثنان من أصدقائه الاتجاه إلى واحتي الداخلة والخارجة، وذلك بناء على نصيحة 'بلزوني، الذي ذكر لهم أن 'دورفيتي' في طريقه إلى هناك ليكون له السبق في استكشاف هذه الواحات، مما جعلهم يقررون تغيير وجهتهم إلى هناك،[24] ليسبقوا دورفيتي الذي بالفعل كان قد سبقهم. إلا أن 'إدمونستون' أصدر عام 1822م كتابه بعنوان' Journey to two Oases of Upper Egypt'، وكان الكتاب على درجة عالية من الدقة والأهمية بسبب ذكره للتفاصيل والشرح وتزويده لكتابه بتخطيطات المعابد بالإضافة إلى الرسوم واللوحات – التي قام بها 'روبرت ماستر Robert Master'– الأمور التي افتقدها كتاب 'كايو' و'دورفيتي' لذا اشتهر كتابه حتى ظن الجميع أنه أول الرحالة إلى تلك الواحات في العصر الحديث، في حين أن الحقيقة غير ذلك.

أما قرية 'باريس'[25] فزارها 'سير فريدريك هنيكر Sir Fredrick Henniker' وتحدث عنها في كتابه عن رحلته إلى مصر بعنوان ' Notes During a visit to Egypt, Nubia, the Oasis of Bœris, Mount Sinai andJerusalem'، وكانت رحلته إليها انطلقت من إسنا في الخامس والعشرين فبراير 1819م.[26] ووصل إلى قرية باريس– أو كما اطلق عليها 'جزيرة الصحراء'– في الثامن والعشرين من فبراير من نفس العام،[27] ثم في يناير 1825م زارها الإنجليزي الشهير 'ويلكنسون'[28].

زار المستكشف الانجليزي 'جورج ألكسندر هوسكينز George Alexander Hoskins'[29]واحات الصحراء الغربية وتحدث عن الواحات البحرية ناقلاً عن 'كايو' إلا أن كتابه كان أكثر أهمية في حديثه عن الواحات الخارجة والداخلة والفرافرة حتى وصل إلى سيوة ما بين عامي 1832و1833م، مقدماً وصفاً هاماً لما وجده سواء من آثار قديمة أو من أحداث وعادات وتقاليد اختبرها، وأفرد كتاباً عن زيارته للواحات بعنوان ' A Visit to the Great Oasis of the Libyan Desert'، رافقه في تلك الرحلة كل من 'روبرت هاي Robert Hay' و'جوزيف بونمي Joseph Bonomi' كما استأجر رساماً هو 'لوكاس باندوني Luchese Bandoni ' ليزود كتابه بعشرين لوحة للآثار والقرى التي زارها،[30] لذا يعد كتابه واللوحات والنصوص التي نسخها في كتابه مصدراً مهماً لعلماء الآثار فضلاً عما تمثله من تراث ثقافي لتلك الواحات.

كتابات المستكشفين والرحالة عن بلاد الواحات

الواحات البحرية

تحدث 'ويلكنسون' عن اسمها حينئذ الذي كان 'واحة البهنسا' حيث أنها تتبع إقليم البهنسا، كما كان يطلق عليها 'واحة المنديشة' نسبة إلى إحدى قراها، وذكر أنها كان يطلق عليها قديماً "الواحة الصغيرة Oasis Parva"[31]، وهو ما ذكره أيضا 'هوسكينز'[32]، في حين ذكر 'ويلكنسون' أن هناك أربع بلدات تتبع الواحة هي الزبو ومنديشة والقصر وباويطي،[33] وقدر عدد سكانها بسبعة آلاف ومائتي نسمة،[34] في حين كان وصف 'هوسكينز' أكثر دقة وتفصيلاً من الناحية الجغرافية فذكر أنها واحة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول أربعة عشر ميلا وعرض ستة اميال ويقع في غربها قريتا القصر والباويطي وفي الشرق توجد قرى الزبو والمنديشة والعجوز.[35]

أعجب 'ولينكسون' بتنوع المزروعات في الواحة من الموز والخوخ والتين والكمثري والبرقوق والرمان والعنب والأرز والشعير والقمح والسوس الذي يباع – في مدن وادي النيل– في سلال ليصنع منه مشروب العرقسوس، بالإضافة إلى البلح الذي كانت أبرز أنواعه السلطاني والصعيدي الذي يصنع منه العجوة، كما يصنعون دبس البلح.[36]

وجد'وليكنسون' أن المزارعين في الواحة أقل نشاطاً منهم في وادي النيل، حيث لا يتكبدون أي عناء في الري، ولكن صرف مياه الحقول تسببت فى برك ومستنقعات تتسبب في الأمراض خاصة في فصلي الخريف والصيف، وذكر أنهم يشربون نوعاً من الخمور كانوا يستخلصوه من جذوع النخيل في الصيف من خلال عمل فتحات إلى قلب جذع النخلة – بعد نزع السعف منها– لينسال منها العصارة التي يجمعونها في أوعية خاصة بها أسفل النخيل وتحلى بالعسل.[37] وهو ما علق عليه 'بلزوني' من قبله معجباً بهذا الشراب المسكر وواصفاً نفس طريقة الإعداد.[38] وكان أهل الواحات قد امتنعوا عن شرب هذا النوع الذي يسمى 'اللبجي' وكذلك عرقي البلح منذ عام 1899م بسبب أمر من الشيخ حسن هناوي الذي كان مسموع الكلمة محبوباً متديناً.[39]

ذكر 'ويلكنسون' أن الأمن في كل من الواحة البحرية وواحة الفرافرة يتم بواسطة ما بين أربعمائة وخمسمائة فرد تحت سلطة حسن بك الشماشرجي الذي كان ملتزم الواحتين، حيث كان يجبي الضرائب بما يساوي عشرين ألف ريال بالإضافة إلى غرامة عن كل من يقتل من الأهالي في نطاق سلطته، في حين تضاعف هذه الغرامة إذا كان القتيل أجنبياً،[40]وهو ما أكده علي باشا مبارك كما ذُكر من قبل.[41]

الزبو

زار 'بلزوني' قرية الزبو بالواحة البحرية وذكر أن طعامهم الرئيسي هو الأرز لكثرته، إلا أنه ردئ الجودة فلا يستطيعون بيعه أو مقايضته؛ وذكر توافر الماشية بأعداد قليلة من الحمير والإبل والأبقار والجاموس والماعز والخراف، ويفصلهم عن قرية القصر ثلاثة أيام التي بينهم وبين أهلها عداء، في حين يفصلهم عن سيوة أربعة أيام.[42]

تشكك شيوخ الزبو في 'بلزوني' حتى أقنعهم أن أي ذهب سيعثر عليها سوف يعطيه لهم، فاتجه إلى الصحراء البيضاء التي أبهرته، ليجد بالقرب منها عدداً من المقابر المقطوعة في الصخر التي تتشابه والمقابر الفرعونية، وبالقرب من

تلك المقابر زار مبنى قديماً من الطوب المحروق رجح أنه كنيسة قديمة، ثم قاده الأهالي إلى ما يطلقون عليه 'بيت الشيطان، والذي كانوا يعتقدون بأن الشيطان بناه بنفسه ولنفسه، وكانت تسيطر عليهم تلك الخرافات، لذا قام هو بالنزول فوجد عدداً من المقصورات الصغيرة وعدداً من الحجرات المقطوعة في الصخر والتي تتشابه والتوابيت المصرية القديمة لكن بدون أي نقوش هيروغليفية، وعثر في إحدى الحجرات على توابيت من الطين المحروق والتي كانت أغطيتها مستوية إلا من شكل رأس يمثل المتوفى سواء رجل أو سيدة أو حيوان، ولم يستطع حمل التوابيت كاملة لثقلها، لذا حمل فقط بعض تلك الرؤوس التي تصور الرجال وواحدة تصور رأس كبش، وقد وصفها جميعاً بأنها غير متقنة الصنع،[43] كما شاهد أطلال معبد صغير من الحجر الرملي ذات نقوش قليلة يونانية مشوهة ، وكان يحيط ببقايا المعبد بيوت من الطين المحروق.[44] كما زار بعض مواقع المقابر في جنوب الزبو.[45]

اقتاد أهل القرية 'بلزوني' إلى إحدى العيون المائية التي يخرج منها غدير من الماء حين يضع أهل الواحة فيه ملابسهم الصوفية البيضاء لمدة يوم لتخرج الملابس سوداء وكأن هناك من صبغها، وذكر أن هذه العين تمثل لأهل القرية فائدة عظيمة لأن السواد هو اللون الغالب على ملابس أهل القرية في العموم.[46]

أما بالنسبة إلى الفرنسي 'ريفو' الذي تبع 'بلزوني' المخضرم في زيارته إليها، فكان تعامل أهل القرية _طبقا له_ في حالة من الخوف والترقب والحذر الشديد بصفته أجنبيا لا يثقون في نواياه واعتقادهم الشديد في أنه أتى بغرض البحث عن الكنوز، وكان أمر استمالتهم خاضعاً لهداياه من القهوة والتبغ[47] وهو الأمر الذي لم يستطع بلزوني أن يعالجه بالرغم من خبرته الكبيرة في التعامل مع تلك الأمور في ربوع مصر، كما تحدث عن عداوة تلك القرية ليس فقط لقرية 'القصر' بل ولأربع قرى تقع بينها وبين واحة سيوة.[48]

أعجب 'ريفو' بمنظر القرية الرائع وتنوع المزروعات بها، فذكر أنها قرية تنتج الأرز وأن البلح بها ممتاز، بالإضافة إلى تنوع كبير في أشجار الفاكهة مثل المشمش والتين والبرقوق والعنب، كذلك أعجب بالطيور البرية خاصة البط، كما ذكر ثراء القرية بالحيوانات مثل الإبل والبقر والثيران والخراف والماعز والحمير، وهذه الثروة الحيوانية والنباتية جعلت من هذه القرية إحدى أهم محطات قوافل الحج البري الغربي حيث يرتاحون بها ويتزودون بالمؤن منها خاصة الليبيين والتونسيين.[49]

زار 'ريفو' في غرب الزبو بقايا قرية قديمة بها أطلال بيوت من الطوب اللبن، كما قاده أهل القرية إلى مكان ما قادوا إليه بلزوني من قبله، حيث زار 'بيت الشيطان'وكأنهم يريدون أن يقتلوا خوفهم من تلك المقابر بإلقاء هؤلاء الغرباء فيها، ولعل نجاح بلزوني لم يقنعهم لاعتقادهم في أنه ساحر، لذا يرجح أنهم قادوا 'ريفو' من بعده ليتأكدوا من كذب معتقدهم في أنها بيت الشيطان، ولم يأت وصفه لتلك المقابر بأي جديد عن بلزوني،[50] إلا أنه ترك ليقترب بحرية أكثر من بلزوني ناحية أطلال المعبد ذى الأحجار الضخمة والذي تبقى به بعض الأحرف الإغريقية وتحدث عن بقايا بيوت حول المعبد بالإضافة إلى مقابر محفورة في الصخر.[51]

كما تحدث عن العين المعجزة التي كان زارها بلزوني قبله وأبرز إعجابه بهذه الظاهرة، إلا أنه ذكر إن الملابس تصبغ بالأسود بعد ست وثلاثين ساعة على خلاف ما ذكره بلزوني من قبله، وأضاف إن القاضي والشيوخ هم فقط مَن يلبسون الأبيض والأزرق تمييزاً لهم عن الباقي الذي يلبس ملابس سوداء اللون.[52]

الحيز

ذكر 'هوسكينز' أن الرحالة الفرنسيين عثروا هناك على مبان من الطوب اللبن، إحداها كانت كنيسة طولها سبعون قدماً؛ من الخارج جدرانها لها انحدار المباني المصرية القديمة، وعارية من أي زخارف، وفي جهتها الشرقية يوجد بابان أحدهما يتجه للشمال والآخر للجنوب، ومن الداخل يوجد صحن الكنيسة الذي يحيط به ثلاث بوائك من كل جانب، والأعمدة ذات تيجان زهرة اللوتس المصرية القديمة إلا أنها منفذة بطريقة رديئة، كما كان هناك بقايا الرسوم على الجدران، وأكثر ما كان ظاهراً من تلك الرسوم هو رأس حصان يعتقد أنه جزء من رسم أكبر للقديس جورج، بالإضافة إلى عدد من الصلبان وبقايا من الكتابات الإغريقية.[53]

كما روى 'هوسكينز'أنه إلى جنوب الحيز يوجد بقايا قلعة رومانية وكذلك بقايا مقابر قديمة محفورة في الجبل وبقايا بيوت مدفونة في الرمال. وإلى الغرب من تلك الأطلال هناك بقايا عقود مدفونة في الرمال، وإلى الجنوب الغربي هناك بقايا مبنى يعتقد أنه حمام قديم وكان مقسماً إلى حجرات صغيرة، وفي منتصفه بئر مربع يخرج من قناة صغيرة لتسمح بسريان المياه ، إلا أن البئر كانت فارغة حينها.[54]

"قبر الشيخ علي" هو من أهم ما ذكر 'هوسكينز' عن الحيز حيث ذكر إنه قِبلة الحجاج والزوار بسبب قبر هذا الولي، وكان تعليقه مهماً على هذا الأمر حيث قال 'إن الوهابيين وضعوا نهاية لتقديس الأئمة في الجزء الأكبر من الجزيرة العربية وأعادوا الديانة المحمدية الخالصة ، ولكن هذه الإصلاحات لم تنتشر بعد في وادي النيل'[55]، وهذا يعكس مدى تأثير حروب محمد علي باشا في الحجاز مع الوهابيين وكيف كانت تصل أدق التفاصيل إلى مصر، وكيف أثرت في المستكشفين الذين يقارنون بين صحراء الجزيرة العربية وصحراء مصر الغربية.

قرية القصر

زار 'بلزوني' قرية القصر بالواحات البحرية وقدم وصفاً لها بأنها عبارة واد – يحيط به الصخور العالية من كل جهة – طوله ما بين اثنا عشر إلى أربعة عشر ميلاً وعرضه ستة أميال ، إلا أن المساحة المزروعة صغيرة، وذكر إنه على ما يبدو كان كل الوادي مزروعاً في يوم ما ؛ إلا أنه حين زيارته كان مغطى معظمه بالرمال؛ وذكر إن التلال حول البلدة عليها ينابيع مياه طبيعية يغطيها البردي والنباتات الصغيرة[56]. أما عن بيوتها فقد قدم لنا وصفاً لبيت الشيخ الذي بات فيه في القرية حيث كان مبنياً من الطين مسقوف بألواح من جذوع النخل يعلوها كمية كبيرة من القش تم تغطيتها بحصير قديم.[57]

ولعل من المهم الإشارة إلى كيف دارت المفاوضات بينه وبين الشيخ سالم كبير قرية القصر من أجل تركه يدخل إلى القرية ويبحث عن الآثار. وقد وصف 'بلزوني' الشيخ سالم بأنه صاحب رد فعل محسوب، حيث خشى إن عثر الإيطالي عن كنز أن يقوم محمد علي باشا بمهاجمتهم للحصول على الكنز،[58] مما يوضح سيطرة محمد علي باشا على تلك الواحات النائية وكيف كان شيوخ الواحات يهابون مواجهته ويقدرون له ولقوته قدرها.

وبالرغم من تلك المفاوضات التي سبقت دخوله القرية ، إلا أن مروره بين الأثار بعد ذلك اقتضى مفاوضات أخرى كثيرة خوفاً من أن يكون ساحراً، إلا أنه بخبرته استطاع أن يقنعهم بالسماح له، ليروي لنا إن هناك ربوة في الجهة الشمالية من القرية يعلوها معبد يوناني جدارنه عالية لها ضلعان جانبيان وعِقد في المنتصف، ورجح أن هذا المعبد بني على أنقاض معبد أكبر، وقدر عرض المعبد بستين قدماً، ولم ير سوى أربعة حروف على الضلع الشرقي من السور أعلى الإفريز وهى 'E.P.H.S.'، إلا أنه قال أن جزء منه مغطى بالأكواخ.[59]ولعل هذا البناء هو ما تحدث عنه 'ويلنكسون' واصفاً إياه ببناء روماني ذى أعمدة تيجانها دورية وعقود وبعض الدخلات التي تعطي له شكلاً مميزاً؛ وإلى غرب القرية شاهد أطلالاً من الطوب في منطقة يطلق عليها قصر الآلام.[60]

زار 'بلزوني' خارج القرية عدداً من المقابر المنحوتة في الصخر على النسق المصري القديم بها عدد من الحجرات بداخلها توابيت من الطين المحروق وبداخلها مومياوات ملفوفة بكتان خشن ولاحظ أن التحنيط تم بدون استخدام القطران مما جعل حال المومياوات ليس بالجيد؛ ووجد أن عدد المومياوات والتوابيت كبير إلا أنه لم يستطع حمل ذلك لما قد يمثل ثقلا كبيراً على الدواب.[61]

حرص بلزوني على زيارة عيون المياه بالقصر، فقد زار عينين للمياه إحداهما دافئة في حين كانت الأخرى تتغير درجة حراراتها بحيث تكون باردة في منتصف النهار ودافئة في منتصف الليل، وذكره هذا الأمر بما كان قد رواه هيرودت عن عين قرب معبد أمون جوبيتر بسيوة كهذه تختلف درجة حرارتها مع أوقات النهار، بل وأعتقد أن المعبد ربما كان هنا في الأساس،[62] ولكنه لم يعلم أن معظم آبار الواحات لها مثل تلك الخصائص الغريبة.

ذكر 'ريفو' أن قرية القصر مبنية في وسط أطلال معبد قديم حيث بنيت البيوت في فناء هذا المعبد القديم، وأن أحجار البيوت المبنية هي أحجار المعبد القديم، كما زار عدداً من المقابر المحفورة في الصخر وكانت مقسمة إلى عدة غرف بها توابيت من الطين المحروق، ورأي أن بعضها بها مومياوات ذات تحنيط ردئ، كما زار إلى الشمال من القصر بقايا معبد يعود للعصر اليوناني، بالإضافة إلى أنه بالقرب من القصر زار بقايا كنيسة كان ما يزال بها المذبح، وشاهد بقايا رسوم تصور القديسين على جدرانها.[63]

وبالقرب من القصر وفي قرية الريس عثر 'ويلكنسون' على أطلال كنيسة ذات صحن وبوائك وعقود حدوة فرس وحجرات بالدور العلوي، وعثر على كتابات قبطية أعلى النوافذ، وعلى مسافة خطوات منها في الجهة الجنوبية الغربية عثر على بقايا سور من الطوب وبقايا فخارية وأشجار نبق؛ واستدل من ذلك على وجود دير أو مدينة في ذلك المكان.[64]

الفرافرة

لم يهتم الرحالة الأجانب بهذه الواحة فلم يزرها إلا القليل منهم، وممن ذكرها في كتاباته هو 'ويلكنسون' الذي ذكر خلوها من أي آثار قديمة، وقدر أعداد الرجال بها من ستين إلى سبعين رجلاً فقط، وذكر وجود قلعة تحمي الواحة في حالة الغارات، وذكر أن أهم الزراعات بها 'الدخن Millet' وذكر إنهم يطلقون عليه القصب، وذكر وادي زرزورة ولم يقم بزيارته واكتفى بذكر إنه يبعد بمسيرة من خمسة إلى ستة أيام غرب الفرافرة.[65]

أما 'هوسكينز' فذكر نقلاً عن 'كايو' إن الفرافرة على بعد اثنتي وثلاثين ساعة من قرية الحيز، وأنها أول واحة غزاها المسلمون بعد فتح مصر، وإن بالواحة قرية واحدة يعيش بها مائة وثمانون نسمة، كما تحدث عن وجود قلعة شرق القرية على مكان مرتفع نسبياً، وهي ذات تخطيط مربع وجدرانها مائلة، ارتفاعها خمسة وثلاثون قدما تقريبا ومحيطها ثلاثمائة وخمسون قدماً، وأن أساسات القلعة من الحجر ولكن البناء من الطوب، كما لا توجد مبان إلى شماله، وعند الاحتماء بالقلعة يغلق الباب بحجارة كبيرة ويبدأ الأهالي المتحصنون بالداخل بإطلاق النيران على المعتدين من أعلى الجدران، وآخرون يلقون مجموعات من الحجارة التي يخزنون منها الكثير كذخيرة داخل القلعة.[66]

الداخلة

نصح المستكشف 'بوش' المستكشفين والرحالة من بعده أن يبدءوا رحلتهم للواحة الداخلة من بني سويف،[67] أما الرحالة 'إدمونستون' فقد ذكر إن الواحة الداخلة بها اثنتا عشرة قرية هي البلاط وجنوبها تنيدة المهجورة وبدخلو والقصر، وغربها العوشية وإلى الجنوب الغربي توجد الجديدة والقلمون، ثم إلى الجنوب الراشدة وموط وإلى الجنوب الشرقي يوجد هنداو والمعصرة ثم إلى الشرق توجد أسمنت.[68] وذكر 'ويلكنسون' إن الواحة الداخلة بها ما بين 6250 إلى 6750 نسمة من الرجال،[69] وأعطى 'إدمونستون' ملاحظة عامة بأنه توجد أسوار حول القرى دائما لتحميها من أي اعتداء، كما روى إن بكل قرية عيون مياه غنية بالحديد والكبريت ومنها ما كانت مياهها ساخنة، ووجدهم يزرعون القمح والأرز والشعير والليمون والبلح الذي كان التجارة الأساسية مع القاهرة وغيرها.[70] وفيما يلي ما كتبه الرحالة الأجانب عن مشاهداتهم بقرى وبلدات الواحة الداخلة.

بلاط

زارها 'دورفيتي' و'كايو' وذكر الأول إنها قرية يحيط بها سور، وقدر عدد سكانها بالألف نسمة،[71] في حين قدر 'ويلكنسون' عدد سكانها من الرجال بثمانمائة رجل،[72] أما السير 'إدمنستون' فاتجه من أسيوط إلى الواحات الداخلة ليزور 'بلاط' فعثر بها على بعض الآثار إلا أنه ومن معه لم يستطيعوا تأريخها.[73]

تنيدة

زارها كل من 'دورفيتي' و'كايو' وذكر الأول إنه لا يوجد بها سوى بيتين أو ثلاثة مأهولين في حين تتبقى أطلال البيوت والمباني العامة باقية لتدلل على أن عدد السكان بتلك القرية كان في يوم ما ليس بالقليل،[74] أما 'ويلكنسون' فوصفها بالمهجورة الخربة، إلا إنه ذكر أن أهل بلاط انتبهوا إلى جودة الأراضي حولها فبدءوا في إعادة بناء المدينة القديمة وزارعة ما حولها.[75]

القلمون

كان يسكن بها حاكم الواحة ولاحظ 'دورفيتي' و'كايو' أن منازل هذه القرية من نفس طراز مساكن قرى صعيد مصر، وبعضها يصل ارتفاعه إلى ثلاثة طوابق، وذكرا أن المدينة معرضة لأن تغطيها الرمال.[76]

اعتبر 'ويلكنسون' أن القلمون هي من المدن الرئيسية بالداخلة، وقدر عدد الرجال بها من ثمانمائة إلى ألف رجل، وذكر أن من يحكمها هو شوربجي يفتخر بأنه يسيطر على كامل الواحة منذ عهد السلطان سليم الأول، إلا أن سلطاته قد تقلصت– بعد سيطرة محمد علي باشا– ليصبح فقط يسيطر على القلمون ويتساوى مع باقي مشايخ الواحة، وأصبح لا يميزه سوى زيه التركي ولقب'إفندي' قبل سمه، وكان الحاكم حين زارها ويلكنسون هو غطاس إفندي وقد أحسن استقباله وأكرمه.[77]

أسمنت

مر 'دورفيتي' و'كايو' عليها وذكر الأول إنها قرية يحيط بها سور ارتفاعه نفس ارتفاع المنازل بها الذي يبلغ في العموم طابقين، وكان قدر زارا قبلها مكاناً يبعد عن أسمنت بساعة تقريباً ويطلق عليه 'سمنت الحمرا' وبها بقايا مدينة ومعبد روماني وبعض المقابر، وأرجع الاسم إلى لون حوائط أطلال هذه القرية، وذكر أنه يظهر إنها دمرت بواسطة الحريق.[78]

ذكر 'ويلكنسون' أنها شرق القلمون وعدد الرجال بها مئتا وخمسون رجلاً، وعثر بها على عمود ذى تاج حتحوري، إلى جانب بعض الأطلال التي يطلقون عليه 'الدير'، وبالقرب منها يوجد ما يسمى 'سمنت الخراب' وهي منطقة مهجورة بها بقايا مدينة قديمة ومبني من الحجر الرملي رجح أنها تعود للعصر الروماني.[79]

موط

من القرى التي ذكر 'دورفيتي'و'كايو' زيارتها، فكانت القرية مبنية على هضبة عالية وكانت ذات منظر جيد من بعيد حيث كان يحيط بها النخيل من كل جانب، وبالقرب منها شاهدا أطلال القرية القديمة حيث بقايا المعبد يحيط به سور، بالإضافة إلى عين مياه وحوض عمقه ستة وعشرون قدماً، وروي لنا إن هذه العين ترتبط بإحدى روايات ألف ليلة وليلة.[80]

هنداو

لم يجد بها 'دورفيتي'و'كايو' أي ما قد يثير الاهتمام فيما يخص الآثار القديمة، وذكرا أنها تقع تحت الجبل مباشرة.[81]

مدينة القصـر

ذكر 'دورفيتي'و'كايو' أن أهلها كانوا يطلقون عليها مدينة تمجيدا لها، حيث يسكن بها ألفا نسمة، وتقع على سفح الجبل وفي منتصفها عين مياه تروى منه حدائق المدينة، ومياهها ساخنة كبريتية، وبالعين حوض يستخدم كمكان استحمام للسيدات في الليل، في حين خصص للرجال حجرة مغلقة بالحوض، ويلجأ الناس عادة لهذه العين للعلاج من العمى، كما زارا جنوب القصر مقابر منطقة المزوقة التي كانت مليئة بالمقابر والمومياوات البشرية والحيوانية، ويطلق الأهالي على تلك المقابر 'حوش الجبل'[82]

قال عنها 'إدمونستون' أنها تقع في مكان جميل حيث يعلوها من الخلف الجبال في تدرج جميل– لوحة (2)[83]– حولها الحدائق المليئة بأشجار النخيل والليمون والسنط وغيرها،[84] أما 'ويلكنسون' فذكر إن شيوخها يفتخرون بكونهم من قبيلة قريش وأنهم هاجروا وسيطروا وتملكوا تلك المنطقة منذ اربعمائة سنة، وكان قد قدر عدد الرجال بها مابين ألف ومئتي رجل إلى ألف وخمسمائة.[85]

أضاف 'إدمونستون' إن أهم ما بها هي العيون الكبريتية، وهي عيون صحية علاجية، ويشرب ماؤها بعد تركه يوم كامل في إناء فخاري، وفي غرب المدينة يوجد مقابر صخرية بها مومياوات آدمية بعثرت بقاياها بسبب الحيوانات الضارية أو بسبب الذين ينهبونها بحثاً عن أشياء قيمة في طياتها، وعندما أرادوا ان يأخذوا إحدى المومياوات، هدد المرشدون المصاحبون لهم بتركهم على الفور حال فعلهم هذا.[86]

معبد دير الحجر– لوحة (3)[87]

زار 'دورفيتي'و'كايو' معبد دير الحجر إلا أن ما ذكره 'إدمونستون' كان أكثر دقة وتفصيلاً فذكر إن المعبد يقع إلى الجنوب حوالي خمسة كيلومترات من مدينة القصر، حالته جيدة إلا أنه مغطى حتى منتصفه بالرمال، وأخبرهم مرشدهم إن اسمه 'دير الحجر'– وقد قدم لنا 'إدمونستون' رسماً تخطيطياً للمعبد– الذي كان ذى ثمانية أعمدة في الواجهة لم يتبق منهم سوى ثلاثة ولكنهم مشوهون، وبين الأعمدة يوجد مدخل يؤدي إلى صالة طولها خمسة عشر متراً تقريباً، وعرضها سبعة أمتار ونصف المتر، وبها أربعة أعمدة، وعلى الحوائط نقوش هيروغليفية، ومنها إلى قاعة أخرى أعلى مدخلها يوجد قرص الشمس المجنح والثعبانان، وهذه القاعة تنتهي بثلاث حجرات متوازيات ، الوسطى منها تحمل حوائطها نقوشاً هيروغليفية، وعليها آثار المصابيح المستخدمة قديماً في إنارة المكان حيث يظهر السواد في أعلى الحوائط والسقف الذي على حاله وهو أقل أسقف المعبد ارتفاعاً، والمعبد ذو محور شرق غرب، وحوله حائط سميك من الطوب اللبن وبوابة من الحجر.[88]

واحة الخارجة

نصح 'بوش' القاصدين زيارة الواحة الخارجة أن يبدءوا رحلتهم من أسيوط.[89] قطع'ويلكنسون' الطريق إلى الخارجة في ثلاثة أيام بعد مغادرته الداخلة، وذكر إنها يطلق عليها 'الواحة الكبيرة'، كما يطلق عليها اسم 'مِن أمون' ورجح أن أصل هذا المسمى يعود إلى اللغة المصرية القديمة وتعني 'مقر أمون'[90] وذكر 'كايو' إن اسمها القديم هي 'واحة طيبة'،[91] كما قدر أعداد الرجال في الواحة بـ 4290 رجل موزعين ما بين مدن الخارجة وجنة وبولاق وباريس والمقس.[92]

مزروعات الواحة مثل باقي الواحات ولكنها أقل إنتاجاً وأقل تنوعاً، إلا أن من أهم ما قابله 'وليكنسون' هي قوافل دارفور التي تتخذ من درب الأربعين طريقاً متجهاً إلى أسيوط وتعبر من خلال الواحة لتستريح بها، وذكر رؤيته للجلّابين

للعبيد الذين وصل عددهم ستمائة بالإضافة إلى نفس العدد من الجمال، وذكر إن هؤلاء العبيد من مملكة تكرور وهم مسلمون، وأن هذا العدد قليل بالمقارنة بالجلّابين الذين يحضرون عادة ما بين ألفين وأربعة ألاف من الرقيق[93]

مدينة الخارجة

وهي أهم قرية في الواحة والتي يقيم بها الحاكم التركي، ووصفها 'هوسكينز' بأنها محاطة بسور من الطوب اللبن وبها مسجدان تظهر جلية قبابهما ومآذنهما، وشوارع المدينة ضيقة جداً ومغطاة بسعف النخيل لتعطي الظل ، إلا أنها مظلمة وتشبه المتاهة. أما سوق المدينة فعندما وصل إلى ساحتها الكبيرة وجد مجموعتين مجتمعتين في أحد جوانب الساحة حول ذبيحتين من الجمال، والمالك يقطعهم ويبيع للمنتظرين، وكان هناك صف من عِلية القوم جالسون في هدوء وعزة يراقبون ما يحدث، وعقب 'هوسكينز' بكثرة الجدل واللغط حيث كان لا يوجد ميزان، كما رأي 'هوسكينز' في السوق مجموعة أخري من الناس متجمعة حول كومة كبيرة من الذرة.[94]

القرية بها أنواع مختلفة من الأشجار ما بين النخيل وأشجار الفاكهة من البرتقال والرمان والموز والمشمش كما يوجد الليمون والزيتون الذي يعتبر المنتج الرئيسي للواحة ، حيث يعصر ليستخرج زيته، وكذلك يبيع أهل الواحة البلح خاصة في مدن الوادي ويشترون في المقابل القمح، كما أن الواحة تنتج الأرز والذرة ولكن ليس بجودة المزروع منها في وادي النيل.[95]

أما البيوت فهي كبيرة الحجم مبنية من الطوب اللبن وأسطحها مستوية، وعدد غير قليل منها ذو دور علوي،[96] أما ملابسهم فهي أبسط من ملابس الفلاح المصري، فملابسهم عبارة عن قفاطين بنية من الصوف، وعمائم من القطن الأبيض، وقليل منهم من يرتدي الطربوش فقط، والشيوخ والأغنياء يلفون العمامة حول الطربوش الأحمر، أما النساء فغير ملتزمات بتغطية وجوههن على غير العادة، وملابسهن تتكون من رداء طويل مزين أكثر من ملابس النساء في قرى وادي النيل، وهو أحسن حالاً، وحليهم غالية فهي مثل الأقراط الذهبية والخواتم الذهبية ذات الحجم الكبير، والحلقان التي تعلق في أنوفهن وغيرها من الأساور والسلاسل، أما الأطفال فملابسهم مزينة وملونة أيضاً.[97]

ولعل من أهم ما لاحظه 'هوسكينز' عن هذه الواحة هو أن المرأة تعامل معاملة لائقة وأحسن من أماكن أخرى بمصر، حيث أن الرجل هنا يثق في إدارة زوجته للأمور المادية، خاصة وأن النساء أكثر حدة في الجدل مع البائعين كما أنهن يستطعن التقدير الصحيح لأثمان الأشياء.[98]

قد ذكر 'هوسكينز' إنه إلى الشمال من القرية توجد 'أضرحة المشايخ' التي تعلوها القباب وإلى أقصى الجنوب يوجد أيضا مقابر مشابهة ، وجميع المقابر لها نفس التصميم، فهي عبارة عن قبة– أحيانا ما تحمل بعض الزخارف من الخارج– تعلو مبنى من الطوب اللبن ومحاطة بسور مربع، والقباب لها فتحات لتسهيل دخول الهواء وليس الشمس لذا فبالداخل الحرارة معتدلة.[99]

معبد عين الأمور–لوحة (4)[100]

وذكر 'إدمونستون' أنه قد عثر على 'معبد الأمور' الذي كان خرباً ، إلا أن المدخل وبعض الحجرات الداخلية كانت بحالة جيدة، والمبني قصير وصغير فطوله ستة عشر مترا وعرضه سبعة أمتار ونصف المتر، ومحوره شمال جنوب. وتوجد بعض النصوص الهيروغليفية وآثار للألوان ويحيط بالمعبد من الخارج سور من الطوب اللبن وبه بوابة حجرية.[101] في حين ذكر لنا 'ولينكسون' إن المعبد تتقدمه عين مياه تسمى 'عين أمور' ويحيط العين والمعبد سور ليحمي المعبد ويؤمن الدخول إلى العين، ولم يجد من حوله آثار مدينة فاعتقد أنه بني ليضفي قداسة على عين المياه.[102]

معبد الناضورة

فقد قدم لنا 'إدمونستون' وصفاً له، فذكر إنه على بعد 2.5 كم إلى الشمال من قرية الخارجة علي شكل معبد مربع أطلق عليه 'النادرة' أو"إندارا' وطوله عشرة أمتار وعرضه ستة أمتار، حوائطه الداخلية بها نقوش هيروغليفية مشوهة منحوتة نحتاً غائراً، ويوجد سور محيط بالمعبد من الطوب اللبن، وعلى مقربة من هذا المعبد يوجد معبد بخر في الناحية الشمالية الغربية، وقبله توجد أشجار الدوم والسنط ، وخلف هذا المعبد توجد مقابر بها مومياوات.[103] وقد زاره 'هوسكينز' أيضاً وقال إنه مسور بالطوب اللبن، فهو معبد صغير وإنه كان ولا يزال ثلاثة جدران بها زخارف فرعونية باقية، إلا أنه كان يصعب قراءتها، كما كانت هناك نقوش تصور الأباطرة الرومان أمثال هادريان(117–138م) وانطونيوس بيوس(138–161م) يقدمون قرابين للآلهة المختلفة، ورجح أنها قلعة تعود للعصر الروماني.[104] إلا أن 'ويلكنسون' اعتبره معبداً وقرأ اسم نفس الإمبراطورين على الجدران.[105]

معبد هيبيس

قام 'إدمونستون'بزيارة معبد هيبيس الذي أطلق عليه اسم معبد الخارجة–لوحة (5)[106]، وذكر أن محوره شرق غرب وقدم إلينا تخطيط المعبد، وقال ان به كورنيش جميل يزين أعلى جدرانه، والواجهة بها أشكال ضخمة ونصوص هيروغليفية إلا أنها غير مكتملة، المدخل مزين ويقود إلى صالة كبيرة مليئة بالرمال وبها 12 عموداً، وإلى اليسار يوجد حجرتان مظلمتان تعلو إحداهما الأخرى فمن الصعب تحديد وظيفتهما.[107]

الحجرة الثانية بها أربعة أعمدة وبها نقوش هيروغليفية ورسوم فرعونية وبقايا ألوان خاصة الأزرق والأحمر، وفي الجزء الثالث هناك 18 عموداً أقل حجماً من الأعمدة السابقة ثم قدس الأقداس الذى نقشت حوائطه بغزارة بالكتابات الهيروغليفية، ويظهر آثار المشاعل في السواد الذي نتج عنها، ويحيط بقدس الأقداس حجرة من كل جانب، إلا أنه لم يستطع الوصول إليهما، كان سقف قدس الاقداس في حالة جيدة عكس سقف باقي المعبد، وقد لفت انتباهه أن سقف قدس الأقداس من أحجار ضخمة تصل أحدها إلى 6 أمتار طولا وسمكه 70سم. [108]

وأضاف إنه إلى الشرق من المعبد توجد ثلاثة من أبواب منفصلة على مسافات متباينة، وبأحجام مختلفة، ورجح أن المعبد كان محاطاً بثلاثة أسوار من حوله، أول باب يقع علي بعد 5,5 م وبه مناظر لأوزوريس في وليمة بحجم كبير، وعثر على مثله في الواجهة الغربية، ويظهر في السقف طيور العقاب ملونين باللونين الأحمر والأزرق، أما الباب الثاني فعلى مسافة قريبة ولكنه ليس على خط مستقيم ومستواه أعلى من المبنى نفسه، وأعلاه يوجد أوان فخارية كما لو كان مكان معيشة أحدهم ربما أحد الرهبان، أما عن آخر باب فهو قصير وغير كامل وجزءه الشرقي مليء بالكتابات الإغريقية التي قام بنسخها إلا إن الأجزاء العليا كانت صعبة بالنسبة له بسبب درجة الحرارة العالية مما سبب له عدم وضوح في رؤيته للنقوش ، إلا أن أحد رفقائه استطاع ترجمتها بصورة صحيحة.[109]

زار 'ويلكنسون' المعبد وقدم وصفاً له موضحا إنه كُرس للمعبود آمون، وذكر إن طول المعبد 142 قدم وعرضه 63 قدماً وارتفاعه 30 قدماً ، وذكر أن أقدم اسم منقوش على المعبد هو للملك داريوس الأول(521 – 486 ق.م) ، وسجل مشاهداته لنصوص إغريقية مؤرخة بالعام الأول من حكم الامبراطور الروماني 'جالبا' (68–69م)، كما قام بتفقد آثار المدينة القديمة حول المعبد، وذكر إن اسمها كان 'هيبيHebi' الذى اشتق من الأصل المصري القديم لمعنى كلمة المحراث.[110]

وقد قام 'هوسكينز' بزيارة المعبد بعد ذلك وقدم لنا وصفاً جيداً للمعبد– لوحة (6)،[111] وأعجب بالمعبد لأنه معزول وليس به مساكن أو أكواخ أو أحد يعيش داخله، هذا لأنه في تلك الفترة كانت معابد مصر العليا تقريبا مثل معبد الاقصر وإدفو وإسنا وغيرها يسكنها الأهالي لذا أنبهر بأن معبد هيبيس لا يوجد به ما عهده في معابد مصر العليا التي زارها، وقام بنسخ العديد من النصوص الهيروغليفية، وحاول ترجمة النصوص الإغريقية على الصرح الخارجي للمعبد، وقال إنه من عهد الامبراطور جالبا، كما عثر علي بقايا طريق للكباش، ومن المناظر التي على الصروح مناظر الملك داريوس الفارسي يقدم القرابين للآلهة آمون وأوزوريس وإيزيس.[112]

مقابر البجوات– لوحة (7)[113]

قام 'إدمونستون' بزيارة هذه الجبابين ، التي قال أن بها ما لا يقل عن مائتي مبني من الطوب اللبن ومن جميع الأحجام والأشكال، وكانت محيرة له ولأصدقائه جداً، وقال إنها مقابر تعود للعصر الروماني ثم استخدمت كمقابر مسيحية بعد ذلك، ومعظمها يتخذ شكلاً مربعاً يعلوه قبة مثل التي يبنوها للشيوخ في الجوامع. بعضها أكبر من المعتاد، واحدة منها مقسمة إلى بوائك مثل الكنائس، وربما كانت تستخدم للمسيحيين الأوائل وهو ما يظهر من رسومات القديسين الملونة على الحوائط، وكثير منها يحمل كتابات إغريقية أو قبطية إلا أنها غير مقروءة، بل وهناك بعض الكتابات العربية أيضاً، كما وجد رسوم للصلبان ومنها الصليب الفرعوني[114] الذي استخدمه المسيحيون في العصور المبكرة.[115]

زار 'هوسكينز' هذه الجبانة قبل دخوله الخارجة ووصفها بأنها مبان من الآجر أنشئت على صخرة، ورجح أن ذلك كان من أجل أن يكسب المباني التماسك، إلا أنه لم يتفهم الفتحات التي في الجدران، إلا أن العقود التي تزين المبني جذبت انتباهه بشدة، ورجح أنها مقابر مسيحية أو صوامع للرهبان،[116]وقال إن هناك ما يزيد عن مائة وخمسين مدفناً من الطوب اللبن. والمقابر عبارة عن حجرة واحدة بها عقود زخرفية تكون دخلات في واجهة المقابر وداخلها أعمدة من الآجر، تأخذ تيجانها الشكل الكورنثي أو الدوري ؛ وبعض المقابر يعلوها قباب إلا أن معظمها له سقف مستو، وكانت الحجرات مليئة

بكتان المومياوات. هذا ومن الصلبان الملطية المصورة، ومناظر القديس جورج وغيرها استدل على أن المكان استخدم في العصر البيزنطي، ومن خلال ما عثر عليه قرر إن المسيحيين كانوا يستخدمون التحنيط.[117] كما مر 'ويلكنسون' بتلك المقابر التي ذكر إنها تقع شمال الناضورة وأعجب بالأعمدة الخارجية والدخلات والنقوش المسيحية القبطية بالداخل.[118]

قصر الغويطة

ذكره 'إدمونستون' فقال غنها منطقة عالية مسورة بداخلها بقايا مدينة عربية وهي مبنية داخل معبد قصر الغويطة ولم يستطع قياسه بسبب الأكواخ والأطلال، ومن وصفه أن الأعمدة مختلفة عن بعضها البعض وبها آثار ألوان، وقدس الأقداس به رسوم ونقوش هيروغليفية، وقدم لنا تخطيط المعبد،[119] كما زار 'ويلكنسون' المعبد وذكر إن اسمه مشتق من لقب بطلميوس الثالث 'يوارجتيس'(246–221 ق.م) وأنه مكرس لثالوث طيبة أمون وموت وخونسو.[120]

قصر الزيان – لوحة (8)[121]

زار 'إدمونستون' منطقة قصر الزيان التي تقع إلى الجنوب الشرقي من قصر الغويطة، وهي منطقة مسورة بسور من الطوب اللبن وبداخلها معبد صغير أنيق متناسق– قدم لنا تخطيط المعبد– طوله 14 متراً تقريبا وعرضه 8 أمتار، به قاعة كبيرة مستوية أبعادها 8 أمتار طولاً و5 أمتار عرضاً، يليها صالتان ، اليمني صغيرة جداً أبعادها 3 أمتار طولاً ونصف متر عرضاً، ولها مدخل آخر من السور الخارجي، والحجرة الأخرى 5 أمتار طولاً ومتران عرضاً، وفي آخرها توجد فتحة كبيرة حيث يوضع تمثال ويعلوها قرص الشمس المجنح، أما الباب الخارجي فهو مزخرف جيداً بالرسوم وعثر على نص يوناني قام بترجمته في كتابه، ومن خلال هذا النص استنتج أن المعبد رمم عام 140م بواسطة أنطونيوس بيوس،[122] وهو ما أكده 'ويلكنسون' أن الترميم كان في العام الثالث من عهد الامبراطور أنطونيوس بيوس.[123]

معبد دوش

زار 'هنيكر' المعبد سائراً ناحية الجنوب الشرقي من بلدة 'باريس' ماراً بإحدى العيون وبعض الأكواخ وبعض الحقول الخضراء، وكان المعبد تقريباً مدفوناً في الرمال، ولاحظ اختلافه عن معابد وادي النيل، فهو صغير مبنى من حجارة صغيرة في الحجم، وكان قطر الأعمدة قدمين وست بوصات مبنية وليست من قطعة حجرية واحدة كما في المعابد الكبرى،[124] كما قام بنقل نقش يوناني سطر على جدران المعبد ونشره في كتابه وذكر إنه استعان بتوماس يونج في قراءة وترجمة بعض الكلمات.[125]

زار المعبد بعد ذلك 'هوسكينز' وتشابه ما قاله مع ما ذكره 'ويلكنسون' عن المعبد إلى حد كبير،[126] وقال 'هوسكينز' إنه يحمل اسماء الأباطرة دوميتيان(81–96م) وتراجان(98–117م) وهادريان في الخراطيش الفرعونية ، كما عثر على اسماء تراجان وهادريان بالإغريقية ايضاً، كان المعبد محاطاً بسور غليظ من الطوب اللبن، وبالسور نفسه العديد من الغرف والممرات والسلالم التي لم يعرف وظيفتها، وأعلى المدخل وجد كتابات إغريقية كتبت في العام التاسع عشر من حكم هادريان. وبالأعمدة وتيجانها آثار ألوان وهي مبنية على النسق المصري القديم ، وبعض الأعمدة تأخذ التيجان الدورية، وعلى وجه الصرح نجد الامبراطور الروماني يقدم القرابين أمام سيرابيس وإيزيس وحورس. [127]

كما أضاف إن الصالة الأولى بها أربعة أعمدة غير مكتملة الزخارف وغارقة حتي منتصفها في الرمال، والصالة الوسطي يعلو مدخلها الكورنيش المصري، وهناك مناظر للملك يقدم قرابين للآلهة مختلفة وكلها رسوم صغيرة ومنها إلى قدس الأقداس، والبابان الآخران يقودان إلى صالتين لم يستطع دخولهما لكثرة الخفافيش بهما، أما الحوائط الخارجية للمعبد فكان ممثل عليها الامبراطور الروماني دوميتيان يقدم القرابين ويحرق البخور أمام إيزيس وحورس.[128]

باريس

قدر الفرنسي'كايو' أن عدد السكان في بلدة باريس هو ستمائة نسمة، ولاحظ أن زينة النساء هناك تختلف ، حيث يزين غطاء رؤوسهن بالودع والصدف على خلاف ما قد لاقاه في أماكن أخرى من تزينها بالعملات القديمة،[129] ورجح 'هنيكر' أن هذا الودع والصدف كان يحل محل العملات في بعض الفترات لذا تم استخدامها في الزينة، كما تحدث عن بيت شيخ الواحة وذكر إنه بيت جيد ذو طلاء أبيض وعليه كتابات قرآنية باللون الأحمر خاصة بالحج تبين حج شيخ القرية، وتتقدمه ساحة بنيت جدرانها من الطين لاستقبال الضيوف.[130]

ومن أهم ما ذكره لنا 'هنيكر' هو خضوع الواحة لسيطرة محمد علي باشا، وإلزامهم بدفع الضرائب، كما أوضح معاناة أهل الواحة منها، فقد كانوا يطلبون منه بصفة مستمرة – بوصفه انجليزي– أن يقوم بالتوسط لتخفيف هذه الضرائب،[131] كما تحدث عن أن أهل هذه الواحة كانوا أفقر وأسعد أهل الأرض، ولا يعكرهم سوى الضرائب، وأوضح أن دخول العملات إلى

حياتهم جعلتها أكثر تعقيداً، ومن ملاحظاته أنه عندما لا يجدون فكة فإنهم يقسمون العملة النحاسية بسكينهم. وبالرغم من ذلك اندهش من كرم أهل الواحة فلم يقبلوا أي أموال مقابل الخبز والماء والأمور الرئيسية للإعاشة، وقد أخبره شيخ الواحة بذلك،[132] بل ونجده قد ذكر إن أحداً من أهل باريس أخبره 'بإن أسيوط على مسافة خمسة أيام، وإنه ذهب إلى هناك مرة، إلا أنه لن يعود هناك أبدا، فهم غير آدميين، لأنهم طلبوا منه أن يدفع مالاً مقابل الخبز'[133]

وافقت تقديرات 'هوسكينز' ما قاله 'كايو' فيما يخص عدد سكان باريس(600 نسمة)، وهي ثاني قرية في الواحة وبها نخيل في كل مكان، ومحاطة بحقول الذرة التي يحيطها من الخارج النخيل لحمايتها من زحف الرمال، وإن كان بها مصدر واحد للمياه ،إلا أنه كبير، ومعظم تجارتهم مع إسنا وغيرها من مدن النيل حيث يبيعون لهم البلح والأرز والفواكه، ويجلبون لأنفسهم القمح والمشغولات المعدنية، كما لاحظ أن النساء أيضا لا يغطين وجوههن ولديهن حلي من الذهب والفضة.[134]

أماكن اخرى بالواحة :

ذكر لنا 'هوسكينز' بعض القري مثل 'جناح' وهي قرية صغيرة عدد سكانها 250 نسمة، شوارعها ضيقة لدرجة أن أحد الجمال قد حشر في أحد الشوارع وما كان منهم إلا أن يفكوا الأحمال التي علي الجمل ليستطيعوا المرور،[135] وقرية "بولاق" وهي صغيرة عدد سكانها ما بين 250 إلى 300 نسمة وشوارعها ضيقة أيضا مثل سابقتها، وهناك قام الأهالي بمحاولة بيع بعض العملات الرومانية وبعض الفخار له،[136] كذلك قرية'المقس' التي لا يوجد بها مياه كافية وعدد سكانها لا يتعدى 100 نسمة والمساحة المزروعة محدودة'[137]وقد ذكر 'دورفيتي' إن هناك المقس البحرية والمقس القبلية.[138]

النتائج والتوصيات

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص عدد من النتائج وهي أن المستكشفين والرحالة بالرغم من الصعوبات التي كانوا يتكبدونها قد تسابقوا إلى زيارة بلاد الواحات بعدما تحققت سبل الأمن في عصر محمد علي باشا، ونجد أن منهم من أبرز دور محمد علي باشا وعلاقته بشيوخ القبائل في بلاد الواحات وسيطرته عليهم وفرضه للضرائب. كما ظهر من الدراسة تركز الزيارات في واحتي الخارجة والداخلة لقربهما من وادي النيل والأقصر، تلاهما في الأهمية الواحات البحرية ثم الفرافرة التي تتذيل الواحات نظراً لمساحتها الصغيرة وعدم وجود آثار قديمة بها وعدم ذكرها في كتابات الكلاسيكيين بالإضافة إلى أن مساحة المنطقة المنزرعة صغيرة بها مقارنة بالواحات الأخرى، فاعتبرت قرية في وسط الصحراء يمرون بها.

كما تبين أن كتابات المستكشفين والرحالة منها ما كان مفصلاً ومنها ما كان مجرد سرد لخط السير، وحرص بعضهم على تزويد كتبهم بالرسوم والخطط، لتصبح أقدم مصدر في العصر الحديث لآثار الواحات الأربع، والتي يمكن أن تكون مصدراً مهماً ونادراً للتوثيق والترميم.

جاءت كتابات الرحالة شاملة للتراث المادي من خلال وصف الآثار القديمة والبيوت والأطلال التي لاقوها، وكذلك حرصوا على ذكر تفاصيل المعيشة في تلك الواحات من سلوك وطباع ساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم وملابسهم ومعتقداتهم وأهم زراعاتهم وأكلاتهم مما يسهم بصورة رئيسية في توثيق التراث اللامادي لتلك المواقع لاستغلاله في توثيقها عالمياً لتصبح مناطق تراث عالمية خاصة مدينة القصر بالواحات الداخلة، بالإضافة إلى إمكانية إثراء سياحة التراث والسياحة الثقافية من خلال تلك الكتابات، بالإضافة إلى ضرورة استغلال العيون الكبريتية بصورة أكبر في الدعاية السياحية خاصة وأن جميع الكتابات قد ذكرتها بصورة إيجابية لما لها من خصائص نادرة متفردة.

ولعل من الموصى به أن يتم استغلال ما أنتجه المستكشفون والرحالة من كتابات ورسوم حول الواحات محل الدراسة – وهي حالياً ملكية عامة – كدعاية للترويج لزيارة تلك الواحات وإبراز تراثها الرائع حيث تستطيع الجهات المسؤولة في الدولة أن تستغله بإعادة إصداره وترجمته، بل وإعداد متاحف لتلك اللوحات وإعادة إنتاجها وبيعها كتذكارات للسياح مرفقة بلوحة لنفس الموقع ولكن في الوقت الحالي.

العمل على الحفاظ على الصناعات التراثية والتي ذكرت في كتابات الرحالة والمستكشفين مثل دبس البلح والصناعات الخوصية والملابس البدوية خاصة لباس الرأس الخاص بالمرأة على أن يكون الإنتاج معداً ليسوق سياحياً؛ مما يخلق فرصة لزيادة الدخل من السياحة، ويؤدي إلى نمو اقتصادي يخلق فرص عمل بالواحات نتيجة الطلب السياحي.

ينجذب السياح إلى ما ينتمي إلى بني جلدتهم في العادة، حيث دائما ما يبحث السائح عن ما ينتمي إلى موطنه في المقصد السياحي، وهو ما يمكن استغلاله من تلك الكتابات الرائعة عن بلاد الواحات، حيث يمكن استثمار خط سير المستكشفين والرحالة– كل حسب جنسيته– في عمل برامج سياحية محطاتها الرئيسية ومزاراتها هي خط سير كل رحالة في

رحلته، فعلى سبيل المثال يمكن عمل برنامج سياحي يمكن توجيهه للسياح القادمين من المملكة المتحدة لتتبع خط سير إدمونستون ورفقائه في بلاد الواحات، وهو ما سيخلق نوعاً جديداً من السياحة يرتبط بالتاريخ والتراث واستثمار الكتابات والرسوم بصورة تخلق عامل جذب لا يخلو من المغامرة والمتعة، هذا مع تدريب المرشدين السياحيين على كيفية تحقيق أكبر قدر من المتعة للسائح من خلال الروايات والقصص والمغامرات التي رواها هؤلاء المستكشفون والرحالة في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

المصادر والمراجع

---

[1] جون انتيس (1997)، مذكرات رحالة عن المصريين وعاداتهم وتقاليدهم في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، ترجمة سيد أحمد الناصري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 9

[2] فاروق عثمان أباظة (1994)، أثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، دار المعارف، القاهرة، ص ص 89–90

[3] أباظة (1994)، ص 80

[4] Poncet, M. (1709), *a Voyage to Æthiopia made in the years 1698,1699 and 1700*.London, W.Lewis,p.5

[5] Leyden, J. and H. Murray(1817), p. 193

[6] عمر عبد العزيز عمر وآخرون (2004)، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ص297

[7] سلوى علي ميلاد (2003)، وثائق الواحات المصرية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص10

[8] علي مبارك (2008)، الخطط التوفيقية الجديدة، مج 12، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص293

[9] مبارك (2008)، مج 17، ص 88

[10] هناك موقعان يطلق عليهما نفس الاسم وهو القصر أحدهما في الواحات البحرية والآخر الواحة الداخلة، والقصر بالواحات الداخلة هي من القرى القديمة التي وردت في المصادر باسم حيز القصير والقصر وكانت طبقا للمصادر هي الأكثر عمارة وأشجاراً، لذا فهي أشهر من بلدة القصر بالواحات البحرية، لذا يطلق على الأولى قرية وعلى الثانية مدينة للتفرقة بينهما، ولمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: مبارك (2008)، مج 17، ص 89؛ ميلاد (2003)، ص ص 11، 227

[11] مبارك (2008)، مج 17، ص 89

[12] مبارك (2008)، مج 17، ص 90

[13] أنطوان برتلمي كلوت (2011)، لمحة عن مصر، ترجمة محمد مسعود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص ص 426-427

[14] Leyden, J. and H. Murray(1817),*historical Account of Discoveries and travels in Africa*.vol.2,Edinburgh,George Ramsey & company, p. 191

[15] إسلام عاصم عبدالكريم (2009)، مصر في عيون الرحالة في العصر الحديث، رسالة ماجستير كلية السياحة والفنادق، جامعة الاسكندرية، ص67-68

[16] Belzoni, G. (1820), *Narrative of the Operations and Recent Discoveries within the Pyramids, Temples, Tombs and Excavations in Egypt and Nubia*. London, John Murray, pp.401–402

[17] Rifaud, J.J. (1830), *Tableau de l'Égypte, de la Nubie et des lieux circonvoisins, ou Itinéraire à l'usage des voyageurs qui visitent ces contrées*. Paris ,Treuttel et Würtz, cover page

[18] رمضان عبده علي (2007)، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج1، المجلس الأعلى للاثار، القاهرة، ص117

[19] Wilkinson, G. (1843), *Modern Egypt and Thebes.* Vol.2, London, John Murray, pp.360,373

[20] Cailliaud, M. F. and M.Gomard (1822), *Travels in The Oasis of Thebes*. London, Richard Phillips & son, p.25

[21] لعل اقدم استكشاف منقوش للواحات الخارجة يعود للعصر الفرعوني حيث قام به 'حرخوف' في زمن الاسرة السادسة(2420–2279 ق.م)، للمزيد حول رحلته يمكن الرجوع إلى:

Geodicke, H. (1981) Harkhuf's Travels. *Journal of Near Eastern Studies* ,40 (1),pp.1-20

[22] Cailliaud, (1822), p.53

[23] Cailliaud, (1822).

[24] Edmonstone, A. (1822), *Journey to two Oases of Upper Egypt.* London, John Murray, pp.1–2

[25] هي من القرى القديمة وكان اسمها الأصلي إريس ثم حرف الاسم إلى بيريس حتى استقر الاسم على باريس، ويعتقد أن أصل التسمية من الاسم الروماني للقرية وهو Thonermyris، حيث يتفق الجزء الاخير من الاسم الروماني وهو 'إريس' مع اسم القرية الذي حرف حتى وصل إلى الاسم الحالي وهو باريس وهو ما أستخدمه كل الرحالة في عصر محمد علي باشا. عن: ميلاد (2003)، ص 230

[26] Henniker, F. (1824), *Notes During a visit to Egypt, Nubia, the Oasis of Bœris, Mount Sinai and Jerusalem*. London, John Murray, p.185

[27] Henniker, (1824), p.188

[28] Wilkinson, (1843), p.373

[29] Thompson, J. (1992), *Sir Gardner Wilkinson and His Circle*. Texas, University of Texas Press, p.104

[30] الموقع الرسمي لمركز جريفيث- جامعة أوكسفورد http://www.griffith.ox.ac.uk/gri/4hoskins_morkot.html

[31] Wilkinson, (1843), p.357

[32] Hoskins, G.A. (1837), *Visit of the great Oases of the Libyan Desert.* London, Longman. p.222

[33] Wilkinson, (1843), p.365

[34] Wilkinson, (1843), p.360

[35] Hoskins, (1837),p.222

[36] Wilkinson, (1843), pp.358-359

[37] Wilkinson, (1843), p.359

[38] Belzoni, (1820), p.420

[39] رفعت الجوهري (2001)، شريعة الصحراء:عادات وتقاليد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص 294

[40] Wilkinson, (1843), p.360

[41] مبارك (2008)، مج 12، ص 293

[42] Belzoni, (1820), p.410

[43] Belzoni, (1820), pp.408-409

[44] Belzoni, (1820), p.411

[45] Belzoni, (1820), p.412

[46] Belzoni, (1820), p.410

[47] Rifaud, (1830), pp.294, 295

[48] Rifaud, (1830), p. 296

[49] Rifaud, (1830), pp.294, 296

[50] Rifaud, (1830), p.295

[51] Rifaud, (1830), pp.296, 297

[52] Rifaud, (1830), p.296

[53] Hoskins, (1837),pp.233-234

[54] Hoskins, (1837),pp.234-235

[55] Hoskins, (1837),pp.235-236

[56] Belzoni, (1820), p.402

[57] Belzoni, (1820), p.417

[58] Belzoni, (1820), p.413

[59] Belzoni, (1820), pp.418-419

[60] Wilkinson, (1843), p.357

[61] Belzoni, (1820), p.421

[62] Belzoni, (1820), p.423

[63] Rifaud, (1830), pp.297, 298,299

[64] Wilkinson, (1843), p.361

[65] Wilkinson, (1843), pp.361-362

[66] Hoskins, (1837),p.236

[67] Busch, M. (1858), *Guide for Travellers in Egypt and Adjacent Countries*. London, Trubner & co., p. 163

[68] Edmonstone, A. (1822), *Journey to two Oases of Upper Egypt.* London, John Murray, p.52

[69] Wilkinson, (1843), p.365

[70] Edmonstone, (1822), pp.53,54

[71] Cailliaud, (1822), p.69

[72] Wilkinson, (1843), p.365

[73] Edmonstone, (1822), p. 28

[74] Cailliaud, (1822), p.68

[75] Wilkinson, (1843), p.364

[76] Cailliaud, (1822), pp.69-70

[77] Wilkinson, (1843), pp.363-364,365

[78] Cailliaud, (1822), p.69

[79] Wilkinson, (1843), p.364,365

[80] Cailliaud, (1822), p.69

[81] Cailliaud, (1822), p.69

[82] Cailliaud, (1822), p.70

[83] Edmonstone, (1822)

[84] Edmonstone, (1822), p.46

[85] Wilkinson, (1843), pp.362,365

[86] Edmonstone, (1822), pp.47,48

[87] Edmonstone, (1822)

[88] Edmonstone, (1822), pp.49-50.

[89] Busch, (1858), p. 163

[90] Wilkinson, (1843), p.366

[91] Cailliaud, (1822), p.1

[92] Wilkinson, (1843), p.373

[93] Wilkinson, (1843), pp.372,373

[94] Hoskins, (1837), pp. 71, 77

[95] Hoskins, (1837), pp.78-79-85

[96] Hoskins, (1837), p.81

[97] Hoskins, (1837), pp.87-88

[98] Hoskins, (1837), p.88

[99] Hoskins, (1837), p.71

[100] Edmonstone, (1822)

[101] Edmonstone, (1822), pp.60-61.

[102] Wilkinson, (1843), p.366

[103] Edmonstone, (1822), pp.62,64

[104] Hoskins, (1837), pp.131,132

[105] Wilkinson, (1843), p.368

[106] Edmonstone, (1822)

[107] Edmonstone, (1822), p.71

[108] Edmonstone, (1822), pp.71,73

[109] Edmonstone, (1822), pp.73,74

[110] Wilkinson, (1843), pp.367-368

[111] Hoskins, (1837)

[112] Hoskins, (1837), pp.91,121.

[113] Edmonstone, (1822)

[114] اتخذ المسيحيون في مصر في عصور الاضطهاد شكل علامة مفتاح الحياة العنخ كصليب يتعبدون به بحيث لا تكتشف عقيدتهم للرومان ويقتلون.

[115] Edmonstone, (1822), pp.108,110.

[116] Hoskins, (1837), p.66.

[117] Hoskins, (1837), pp.123,125

[118] Wilkinson, (1843), p.369

[119] Edmonstone, (1822), p.66

[120] Wilkinson, (1843), pp.368-369

[121] Edmonstone, (1822)

[122] Edmonstone, (1822), pp.66-69

[123] Wilkinson, (1843), p.369

[124] Henniker, (1824), p.191

[125] Henniker, (1824), p.339

[126] Wilkinson, (1843), p.370

[127] Hoskins, (1837), pp.149,154

[128] Hoskins, (1837), pp.155, 156.

[129] Cailliaud, (1822), p.55

[130] Henniker, (1824), pp.189-190

[131] Henniker, (1824), p.190

[132] Henniker, (1824), p.194

[133] Henniker, (1824), p.189

[134] Hoskins, (1837), pp.144,145,146

[135] Hoskins, (1837), p.132.

[136] Hoskins, (1837), pp.133-134

[137] Hoskins, (1837), p.148

[138] Cailliaud, (1822), p.67